التجمع العمالي ــ المعراخ

في الوقت الذي كانت المفاوضات حول اقامة التكتل اليميني على اشدها كانت هناك علامة سؤال كبيرة حول التكتل الداخلي في حزب العمل. والخلافات وتباين الاراء حول السياسة في المناطق المحتلة ، داخل حزب العمل ليست جديدة ، ولكن في الاونة الاخيرة اخذت شكلا حادا هدد استمرار وحدة الحزب . فمع بدء التحضير للحملة الانتخابية بدأ دايان ومؤيدوه من كتلة « رافي » يعقدون سلسلة من الاجتماعات انتهت ببلورة موقف ومطالب معينة بالنسبة للسياسة التي يجب اتباعها في المناطق المحتلة . وقدمت تلك المطالب الى حزب العمل بشكل وثيقة سميت « وثيقة دايان ». واعلن دايان بانه لن يقبل في ادراج اسمه على قائمة مرشحي حزب العمل لانتخابات الكنيست الثامنة ، اذا لم تقبل الوثيقة التي تقدم بها الى الحزب . وامام اصرار دايان على موقفه بعد عقد اكثر من اجتماع توضيحي مع جولدا مئير ، وللحيلولة دون حدوث انشقاق ، استدعت جولدا مئير الوزير بلا وزارة يسرائيل جليلي المختص بصياغة البيانات والقرارات السياسية في الحزب والحكومة لدراسة وثيقة دايان ، والخروج ، بعد عقد استشارات مع الوزراء المعنيين بصيغة تكون مقبولة على جميع الاطراف . وبعد دراسة مطالب دايان وعقد استشارات مع جولدا وسابير والون خرج جليلي بوثيقة اخرى سميت اتفاق دايان ــ سابير او « وثيقة جليلي » (نص الوثيقتين في الملحق) .

خلفية الصراع داخل حزب العمل

في عام ١٩٦٥ خرج دايان ومؤيدوه من حزب المباي ، وشكلوا ما عرف فيما بعد بقائمة عمال اسرائيل « رافي » ، وخاضوا الانتخابات العامة لتلك السنة معتمدين على رصيد شيخهم ، دافيد بن جوريون ، لكن نتائج تلك الانتخابات جاءت مخيبة لامال بن جوريون وموشي دايان بالذات في العودة الى الحكم ، اذ حصلت قائمة « رافي » في تلك الانتخابات على عشرة مقاعد فقط ،وعندها واجه دايان الامر بواقعية . لقد عرف وايقن ان العودة الى الحكم ممكنة فقط عن طريق العودة الى الحزب الام . وقبيل الانتخابات العامة التي جرت بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، وبعد ان كان دايان قد حقق الخطوات الاولى بالعودة الى الحكم ، عن طريق فرضه كوزير للدفاع في حكومة الائتلاف القومي نتيجة لضغوط المندال وجاحال ، ونتيجة للرصيد الشعبي الذي حظي به في اعقاب الحرب ، بدأ دايان يلوح بامكانية التكتل مع اليمين ، ضد التجمع العمالي انذاك المؤلف من حزبي المباي واحدوت هعفودا . ونجح تكتيك دايان واعلن كل من المباي واحدوت هعفودا عن نيتهما في توحيد حزبيهما ، وانهما لا يستثنيان « رافي » من الدخول في الحزب الموحد . وبدأت المفاوضات بين الكتل الثلاث ، وانتهت باقامة حزب العمل الاسرائيلي في صيف سنة ١٩٦٩ قبيل الانتخابات العامة ، واقامة تجمع عمالي مع حزب العمال الموحد (المابام) . لكن توحيد الحزب لم يقض على الاجنحة المؤلفة له ، بل بقي كل جناح محافظا على استقلاليته وتماسكه كفئة ضمن الحزب الموحد . وهكذا بقيت كل فئة متمسكة بآرائها بالنسبة للقضايا الخارجية والداخلية . وجاء البرنامج الانتخابي الذي خاض حزب العمل الانتخابات السابقة على اساسه معبرا عن التباين في وجهات النظر بين الفئات المكونة للحزب ، بحيث انه تحاشى الحسم في القضايا المختلف عليها ، بل صيغت بنوده بشكل غامض وفضفاض، وخصوصا ما يتعلق بالاستيطان والسياسة تجاه مستقبل المناطق المحتلة .

لم يلاق دايان معارضة تذكر لسياسته الامنية داخل حزب العمل ، ولمفاهيمه واستراتيجيته بالنسبة للصراع العربي ــ الاسرائيلي ، وقضية وحقوق شعب فلسطين فهذه الامور كان متفق عليها بين كافة الفئات المكونة للحزب . كما ولاقى تجاوبا بالنسبة لسياسته الداخلية ، فيما يتعلق بفتح الابواب والامكانيات امام القطاع الخاص وتقليص دور القطاع الهستدروتي ، ففي هذا المجال كانت المعارضة تتمثل في قسم من احدوت هعفودا (يتسحاق بن اهرون) وفي المابام شريك حزب العمل في التجمع العمالي . لكن سيطرة الحزب على الهستدروت ، الناجمة عن طريقة الانتخابات، حيث ان الحزب هو الذي يقرر مرشحيه ، وبالتالي فان ارتباطهم بالحزب اوثق من ارتباطهم بجماهير العمال التي انتخبتهم ، مما أدى الى نشوء بيروقراطية عالية تتحكم بالهستدروت ، وتمثل